سلسلة الرسائل الجامعية (1)

الجانب الإلهي للفلسفة المادية

وأثره على عقيدة المسلم

تأليف

د.رحاب محمد مصطفى

تبصير

للنشر والتوزيع

تقريب التراث

والرد على الشبهات

الجانب الإلهي للفسلفة المادية

وأثره على عقيدة المسلم

تتناول هذه الدراسة الجانب الإلهي للفلسفة المادية المعاصرة أو ما يسمى بطبيعة العلل النهائية في الفلسفة المادية المعاصرة، هذا الجانب الذي لم يأخذ حقه من النقد والتحليل من الوجهة الشرعية، وما ذلك إلا لأن العديد من الكتاب والباحثين في (الفلسفة المعاصرة وعلاقتها بالإسلام) لا ينظرون للفلسفة المعاصرة وخاصة المادية على أنها ذات طابع دوجمائي مستقل مثلها مثل صنوها القديم؛ بل ينظرون للإلحاد الحديث على أنه يتجاهل الجانب الإلهي ويلغيه من اعتباراته الفكرية.

ولم يدر هؤلاء أن الفلسفة المادية الإلحادية لا يمكنها الاستغناء عن هذا الجانب بحال لأن هذا هو أساس موضوع علم الفلسفة؛ وأن الفلسفة المادية ترتكز على جانب ميتافيزيقي خارج نطاق البحث العلمي ومقوماته وليس الأمر كما يدعي منظروها.

وفي هذه الدراسة نحاول جاهدين المقارنة بين الجانب الإلهي في الفلسفة المادية المعاصرة، وبين التوحيد في العقيدة الإسلامية؛ لنظهر الفروق الأساسية بين كلا المنهجين، ونوضح كيف أن قبول أحد المنهجين هو رفض للمقولة الأخرى، فنقيم الحجة على المغرمين بهذه الفلسفة، والمدعين بالتزامهم بشروط التوحيد في نفس الوقت.

هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن هذه المقارنة مهمة جدا في إظهار البعد الدوجمائي العقدي للفلسفة المادية التي لطالما ادعت العلمية والحيادية، وأظهرت أدواتها على أنها الحسّ، والتجربة، والملاحظة.

متنصلةً من مرجعيتها القبلية النافذة بين استقاء من الفلسفات القديمة إلى التنبؤ.

ونبدأ مستعينين بالله تعالى بشرح مختصر لعقيدة التوحيد في الإسلام وكيف أن الإسلام يرد العلل النهائية الفاعلة والغائية إلى الله تعالى من خلال الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العُلَى والتي من أهمها: صفة المشيئة والإرادة والخلق والأمر من جهة وهي ما تقابل العلة الفاعلة في الفلسفة المادية، وصفة الحكمة وهي ما تقابل العلة الغائية.

ثم نعرج في عرض قضية العلل في الفلسفة الذرية والتقليدية أولا؛ لنستعرضها ثانيا في الفلسفة المعاصرة، فنؤكد على التشابه الذي يصل إلى التطابق بين الفلسفة الذرية القديمة، والمعاصرة ما يجعلنا نؤكد على أن هؤلاء القوم ما أتوا بأمر حديث وأن الزعم بأن الفلسفة المادية قائمة بنقاء وحيادية على التجربة والملاحظة والوضعية هو درب من الاحتيال على العقول.

وفي النتائج الأخيرة نؤكد على أن الإقرار بأن العلل المادية المؤثرة في الكون هي علل واحدية فاعلة بذاتها، ليس سوى عملية إحلال واستبدال بالإيمان بصفات رب العالمين، وكونه سبحانه الصمد المتفرد بكمال القدرة والخلق كما هو متفرد بكمال العلم والحكمة فله الأمر والملك والخلق وحده وإليه ترد العلل الفاعلة والغائية في هذا الكون.

المؤلف

الجانب الالهي للفلسفة المادية - د.رحاب محمد
9 789776 713291

/tbseir.com /tbseir /tbseir
01102260020 01019757010

تبصير للنشر والتوزيع

الجانب الإلهي للفلسفة المادية (أو للإلحاد)

وأثره على عقيدة المسلم

للباحثة: رحاب محمد حسان

ماجستير العقيدة

باحثة دكتوراة في العقيدة

تبصير

للنشر والتوزيع

تقريب التراث

والرد على الشبهات

حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى

1442هـ / 2021 م

اسم الكتاب: الجانب الإلهي للفلسفة المادية (أو للإلحاد)
اسم المؤلف: رحاب محمد حسان
الطبعة: الأولى
مقاس الكتاب: 17 × 24
عدد الصفحات: 208
رقم الإيداع: 2020/16373
الترقيم الدولي: 978-977-6713-29-1

تقريب التراث
والرد على الشبهات

العنوان: 3 شارع مسجد الفرقان – القناطر الخيرية – القليوبية جمهورية مصر العربية
التليفون: 01019757010 – 01102260020
website: http://tbseir.com twitter: @tabseir Fb: @tbseir
Email: tabseir@gmail.com

هذا الكتاب

هذا الكتاب أرجو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يشفي به صدور قوم مؤمنين، ويستنشق عبقه أرواح الموحِّدين؛ فتستأنس به، أو لعلَّه يكون سببًا في هداية متردد حائر، أو عودة منتكس أجهده سهر الضلالة، وأحرقه سعير النكاية، وأراد أن يستظلَّ بوارف الأمان، ويركن إلىٰ بَرَد الإيمان، في زمن تآلب علينا فيه كلُّ منحطٍّ وفاجر، وكثرت سيوف المتنطعين، فراحوا يمثلون بثوابت الأمة حتىٰ نخاعها.

ونال توحيد الأسماء والصفات ما ناله منهم؛ تارة بنفي صفات الرحمن، وتارة بالتشبيه والتحريف، وكان جديد القوم في إيجاد بدائل لصفات الله جَلَّ جَلَالُهُ في نفوس الموحدين، حتىٰ صار الإيمان بصفات الله مجرد أفكار وأذكار، لا عقيدة وإيمان، وصارت البدائل والطواطم الفلسفية ثوابت وقناعات تؤصِّل للإلحاد باسم العلمية؛ فكان لهذا الكتاب بعض من الاجتهاد في إنزال الحق منزله، وتحطيم صنم هذه البدائل، وكشف زيف الباطنية الحديثة المسماة بالفلسفة المادية، وما خلفته من فكر حلولي مادي، والله مولانا وهو من وراء القصد.

مقدمة

إِنَّ الْحَمد لله، نحمَدُهُ ونستعينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، ونعوذ بالله من شرور أَنْفُسِنَا ومِن سيئاتِ أَعمالنَا، من يَهده الله فَلَا مضلَّ لَهُ، وَمن يُضلِل فَلَا هادي لَهُ.

وَأَشْهَد أَن لَا إِلَه إِلَّا الله وَحْدَه لَا شريكَ لَهُ، وَأَشْهَد أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أمَّا بعد؛ تأتي هذه الدراسةُ كمحاولةٍ لتأطير الفلسفة الغربية المعاصرة من جانبها العِلِّي[1]؛ لتحديد الفوارقِ المنهجيةِ بينها وبين المنهج الإسلاميِّ، من حيث ارتباطهما بالغايات النهائيةِ المفسرة للحقائق الكونية، والتي تشكِّل المكوِّن الأساسي للقضايا الكبرىٰ في تصوُّر كلا المنهجين، تلك الفوارق التي بلورت محورَ الصراعِ بين الحضارتين الغربيةِ والإسلاميةِ في العصرِ الحديثِ.

فمن جانب الحضارة الغربية كانت الفلسفةُ الحديثةُ هي الدافعَ الأول والداعمَ الأساسي في إرساءِ منهج شمولي قائم بذاته، يرسم مكونات تلك الحضارة، ولم تتقيد الفلسفة الحديثة بمجموعة من الأفكار العابرة التي كان يطلقها الفلاسفة القدامىٰ حسب الذوق والاختيار، لتتجه نحو النصح والإرشاد فحسب، كما في صنوتها اليونانية القديمة؛ بل قامت دعائمُها علىٰ أهدافٍ شموليةٍ متماسكةٍ يخدمُ بعضها بعضًا، وذلك منذ أن اقترنت نشأتها بالثورة

---

(١) ترجع الكلمة إلىٰ كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن العلل النهائية أو التامة المدبرة للكون وانقسامها إلىٰ عِلَّة فاعلة مؤثرة في الكون، وعِلَّة غائية ..

وهو من باب التنزل للخصم في مناقشته للفلاسفة مسائل عن نشأة الكون وكونه محدث أم أزلي، وكون سبب حدوثه صدفة أم أنه نشأ بغاية وحكمة....

الإصلاحية بعد عصر النهضة؛ فكان الدافع الرئيسي لها هو مناهضة الحكم الثيوقراطي، ورفض الدين الكَنَسي بحلوه ومرِّه؛ والذي ترتب عليه محاربة الدين السماوي بوجه عام، (وسواء كان العامل الأول ذريعة للتحرُّر من الدين أم عجزهم في الفصل بين المقدس والبشري) فقد جعلهم هذا يضطرون إلىٰ البحث عن بدائل كدعائمَ فكرية إصلاحية تسدُّ الفجوة التي تركتها الديانة النصرانية إِثْر تخليهم عنها كمنهجٍ يوجِّه الحياةَ والسلوكَ بوجه عام.

وقد انقسمت الفلسفة المعاصرة إلىٰ اتجاهين يختلفان في تطرفهما للعداء الدينيِّ: فالأول آثَرَ التهدئة مع الكنيسةِ علىٰ شريطةِ أن يتوسَّد العقل علىٰ الكتاب المقدس، ويختار منه ما يناسبه ويجاريه، والثاني رَفَضَ الدينَ الكنسيَّ برمته واعتنق اللادينية، وهذا هو الاتجاه السائدُ حتىٰ الآن.

وعلىٰ كلٍّ فقد اجتمعت التيارات جميعها علىٰ الهدف العام للفلسفة الحديثة، والذي ظهر جليًّا في كتابات الفلاسفة المحدثين منذ ديكارت[1]، وجون لوك[2]، وأوجست كونت[3] ومن تبعهم، وذلك من تكرار دعواتهم - كل حسب رأيه -

---

(١) رينيه ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠م)، فيلسوف فرنسي اعتمد المنهج العقلي لإثبات الوجود عامة، ووجود الله علىٰ وجه أخص، وذلك من مقدمة واحدة عُدَّت من الناحية العقلية غير قابلة للشك، وهي: «أنا أفكر فأنا إذن موجود».

(٢) جون لوك (١٦٣٢ - ١٧٠٤م)، وهو فيلسوف إنكليزي. قال بأن فكرة الخير يجب أن تُعرَّف بأنها هي نفسها كلمة اللذة، أو علىٰ الأقل تعرَّف تعريفًا يردها إلىٰ اللذة، وعارض نظرية الحق الإلهي، وقال بأن الاختيار هو أساس المعرفة.

(٣) أوجست كونت (١٧٩٨ - ١٨٥٧م)، فيلسوف فرنسي، من أوائل المؤسسين لعلم الاجتماع الحديث، =

لإقامة منظومة مكتملة المعالم تشكِّل منهج حياة الإنسان الغربي وواقعه المعاصر، وتحدِّد له أهدافه الغائية والمؤثرة، وترسم قيمه العامة والخاصة وتختارها له بعناية، وتوجِّه سلوكه المعرفي الذي يعمل من خلاله لخدمة أهدافها الإصلاحية، وتنظِّم به القواعد والخطوط العامة للرؤىٰ العلميةِ والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، والعلاقات الدولية. وقد جعلت الفلسفة الغربية من الأدوات البشريَّة - الحسية والعقلية - ركيزتها التي تستند عليها كمعيارٍ أوحد وجوهر صمديٍّ للتوجه الفكري بمختلف اتجاهاته، ومن جهة أخرىٰ: فإن فلسفةً بهذه الأوصاف الشمولية لا يمكنها بحالٍ أن تندمج مع منهج شموليٍّ آخر متضحِ المعالمِ والأركانِ، ومحدَّدٍ في أهدافه بتفاصيلها، وهو الأكثر تنظيمًا والأكمل بنيانًا، والذي يتمثل في المنهج الرباني الذي يختلف معها من حيث المسائل والدلائل، ولا يرىٰ في مقاصدِها العُلىٰ وأهدافِها السامية سوىٰ وسائل لغايات أسمىٰ من العالم المادي.

إن ادَّعاء القول بنجاح التقريب بين الحضارتين الإسلامية والغربية تعني الزعمَ بالتغلُّب علىٰ ما فشل فيه - بل رفضه - الغربيون أنفسهم - ومنذ عصر النهضة - في دمج الدين الكَنَسي مع الفلسفةِ المعاصرةِ، رغم كونه قياسًا مع الفارقِ.

والواقع يتحدَّثُ في أجزائِهِ عن حقيقةِ الصراعِ بين العالم الإسلاميِّ والحضارة الغربيةِ في العصر الحديثِ، والذي يتضح فيه هيمنةُ الحضارة الغربية من جانبِها المعرفي والقيمي علىٰ العالم الإسلامي؛ فقد تدخلت الفلسفة الغربية بخيلها ورَجلها خلال قرنين من الزمان في عالمنا الإسلامي - بفعل الانفتاح

=

وهو رائد المدرسة الوضعية والتي تنكر الميتافيزيقا - مَا وَرَاء الطبيعة - وَتُقِيم الْمعرفَة علىٰ الوقائع والتجربة.

والعولمة والغزو - لتتوسَّد المنابر العلمية والتعليمية والإعلامية، وشتىٰ وسائل التقنية التي فرضها النظام العالمي الجديد؛ كما مهَّد لها وعزَّزها دعاة الاستغراب في العالم العربي، وهذا الغزو المعرفي في ظاهره فيه الرحمة إلا أنه حمل العديد من الأفكار الباطنية الخطيرة التي أثرت بشكل لا يستهان به علىٰ العالم الإسلامي، وشكَّلت جانبًا ملحوظًا من عقلية المسلم المعاصر، وهذا التأثير الباطني لا يكون علاجُه إلا بتفكيكهِ ثم نقضه علىٰ مستوىٰ الجِذْر خاصة بعد أن توغَّل في جسد الأمة كمنهج موازٍ للمنهج الإسلامي وبديلٍ عنه.

ومن ثَم فإنَّ نقدنا لهذه الفلسفة لابد أن يكون بقدر إيماننا بمكانة التوحيدِ، واستشعار أهميتِهِ في حياتِنا العملية.

وإن قضية البحث عن الذات - والتي تعد أخطر قضايا الفلسفة - لا تبدأ في المنهج الإسلامي إلا بالبحث عن خالق هذه الذات أولًا، واتباع تعاليمه، والاسترشاد بهداه.

علىٰ عكس الفلسفة المادية، التي جعلت قضية المنفعة هي محور البحث عن الذات، بل هي الإله الجديد الذي ينبغي أن يسجد له الشعوب - حاشا لله -.

فدعائم المنهج الإسلامي لا تقوم فقط علىٰ إقرار التوحيد؛ بل لابد معه من تحقيق عبودية الله وحده، ولا تتحقَّق العبودية الكاملة لله وحده ولا يتحقق نوعا التوحيد (الربوبية، والألوهية) إلا بالإيمان التفصيلي بصفات كماله ونعوت جلاله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ فمشهد التوحيد «هو مشهد الحنفاء، وهو مشهد جامع للأسماء والصفات، وإن حظَّ العباد منه بحسب حظهم من معرفة الأسماء والصفات»[1].

(١) حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفىٰ: ١٣٧٧هـ)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم =

وهذا الإيمان التفصيلي بالصفات هو الحل الأنجع والعلاج الجذري لأمراض الأمة في واقعنا المعاصر، فمحاربة داء الفلسفة الغربية وما رسَّخته فينا من معارف ماديَّة بعيدة عن مشهد التوحيد السليم لا يمكن حلُّه سوىٰ بترسيخ الإيمان بالصفات الإلهية عند كل مسلم.

«فمن كان له نصيبٌ من معرفة أسماء الله تعالىٰ الحسنىٰ، واستقرأ آثارها في الخلق والأَمْر؛ رأىٰ الخلق والأَمر منتظمَيْن بها أَكْمَل انتظام، ورَأىٰ سريان آثارها فيهما، وعلِمَ بحسب معرفته بها ما يليق بكماله وجلاله أَن يفعله وما لا يليق»[1].

وليست صفات الله تعالىٰ في حياة المسلم ألفاظًا مجردة، ولا أسفارًا جامدة، وليست هي ترانيم عذبة يطلقها الراهب، ولا هي بالطقوس الغامضة التي يستأثر بها الكاهن، بل هي منهج حياة ينبعث الإيمان بها من القلب ليظهر أثره علىٰ الجوارح والأعمال، ويجب علىٰ كلِّ من آمن بالله تعالىٰ أن يقيمها قولًا وعملًا؛ فيجمع عقله وقلبه وأفكاره ومعتقده وحركاته وأعماله وعلومه عليها؛ لترسم له أهدافه علىٰ خطًّىٰ مستقيمة وثابتة، كما كان الرعيل الأول؛ فتبعث التاريخ، وتشكل المستقبل، وتصبح نواة للنهضة الإسلامية الشاملة.

وكما بيَّنا فالله تعالىٰ لم ينزِّل خبرَ السماء بصفاته «ولم يذكر النصوص لمجرد

=

الأصول، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، ط١ (دار ابن القيم - الدمام/ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م)، (١/ ١٢٧).

(١) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (المتوفى: ٧٥١هـ)، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ط٢ (دار السلفية، القاهرة، مصر - ١٣٩٤هـ)، ص١٣٠، وراجع أيضًا (١/ ٢٥٨ - ٢٥٩) من نفس المصدر.

تقرير صفات الكمال له، بل ذكرها لبيان أنه المستحقُّ للعبادة دون ما سواه»[1].

وإن جمع القلب والجوارح علىٰ صفات الله تعالىٰ؛ لا يستقيم معه جمعٌ علىٰ فكر آخر يناقضه ويضاهيه، ونقصد بذلك علىٰ وجه الخصوص الاعتقادَ بالعديد من الأفكار الفلسفية المعاصرة المتشذرة في مذاهبهم الفكرية، سواء الحسية منها أو العقلية.

وقد أتت الدراسة لرسم الفوارق وإبراز الحدود التي ينبغي أن تشكل قناعاتنا، وترسم حدود علاقتنا بالغرب، وللمحافظة علىٰ البناء الإسلامي من الإذابة والانهيار.

- مشكلة البحث:

- هل تُعد الإلحاديَّة والشركيَّة الفلسفية الغربية عقيدة مصمتة، يُكتفىٰ بنقدهما من الخارج، ومجموعة من الأفكار التي لا جدوىٰ من نقدها بطرق الاستقراء والتحليل والمقارنة؛ أم أنها أضحت تشكِّل خطرًا داخليًّا باعتبارها عقيدة باطنية تحل محلَّ أجزاء المنهج الإسلامي بمسائله التفصيلية؛ كالتوحيد والأسماء والصفات، ودلائله العلمية؛ فتقلب الوسائل غايات، والحقائق والبراهين التوقيفية خيالات، فهل نقدنا للإلحاد بالطرق التحليلية والمقارِنة ذو أهمية أم أنه كمن يفسِّر الماء بالماء؟

- ما هي الآثار الباطنية الخطيرة التي تقف وراء الفلسفة المادية الحديثة، والتي تشكِّل منهجًا موازيًا للمنهج الإسلامي، وتقوم بدور البديل للصفات الربانية؟

- هل يمكن أن يجمع المسلم المعاصر بين أفكار الفلسفة المادية، وبين العقيدة الإسلامية في قلب واحد؟

---

(١) ابن تيمية، الرسالة الأكملية في ما يجب لله من صفات الكمال، ص١٩، بتصرف.

- كيف شكلت الأفكار القبلية والرؤىٰ الفلسفية الإغريقية واليونانية دورًا لا يستهان به لدىٰ العلماء الماديين في العصر الحديث، في الوقت الذي يرفضون فيه الإيمان بالعلم الإلهي المنزل بالوحي والرسالات والنبوات بحجة أنها أفكار قبلية لا تستند علىٰ منهج علمي؟

- ما الذي يترتب علىٰ الاعتقاد بالفلسفة الذريَّة في العصر الحديث، وما تأثيرها علىٰ الإيمان بالله الخالق الأعلىٰ الحكيم؟

- **أهداف البحث:**

يأتي الهدف المبدئي بدراسة تاريخ الفلسفات الإغريقية واليونانية القديمة، والمعنية بقضايا الألوهية، وسبرها وتحليلها ونقدها من خلال خلفية شرعية، ثم ربطها ومقارنتها بالفلسفة المعاصرة؛ لإبراز أصولها، وتوضيح أنها ليست كلها نتاج فكر حضاري معاصر كما يدَّعون، بل إنما بعض منها أساطير الأولين قد خُطَّت بأسلوب جديد يناسب العصر الحديث.

ويترتب عليه الهدف الرئيسي من الدراسة من إثارة قضية هامة من قضايا الفلسفة المادية، وهي قضية الجواهر والعلل، وما تحمله من معانٍ وعقائد باطنية تؤثر بشكل كبير في الإيمان بالصفات الإلهية في المنهج الإسلامي؛ ذلك بما تحدثه من تعطيل للصفات الإلهية، وما يترتب عليه من الأثر العقدي الذي يعود علىٰ المسلم المعاصر، وعلىٰ الحضارة الإسلامية ككيان شمولي عالمي منافس للكيان الغربي؛ ذلك الكيان الذي لا يمكن الاندماج ولا التقريب معه إلا تحت ضوابط أكثر عمقًا ودقةً من الضوابط الحالية، تلك التي تعتمد في الغالب علىٰ آراء المستغربين والمفكرين، أو علىٰ النقد السطحي المباشر لمسالب الحضارة الغربية.

الفصل الأول
الألوهية في الإسلام
وعلاقة الله بالإنسان

العلل الفاعلة والغائية في هذا الكون.

وطرحت الدراسة نموذجًا عمليًّا لإثبات الفكرة من خلال قضية العلل في الفلسفة الذرية القديمة والتقليدية أولًا، ثم في الفلسفة المعاصرة ثانيًا؛ لتؤكِّد علىٰ التشابه بين الفلسفتين الذريتين القديمة والمعاصرة.

ما يجعلنا نصل إلىٰ نتيجة أرىٰ وهي وأن الزعم بأن الفلسفة المادية ترفض الفكر الميتافيزيقي والأحكام المسبقة والأفكار القبلية، وأنها تؤسس للدليل والبرهان علىٰ أسس علمية وضعية حديثة؛ هو حكمٌ ليس دقيقًا بالمرة، ومن ثَم فإن الحكم بقبول الفلسفة المادية كعمادة للبحث العلمي ورفض قبول الإيمان بربٍّ خالق مدبر حكيم؛ هو حكم غير عادل.

كتبته

رحاب محمد حسان

ماجستير العقيدة والمذاهب المعاصرة

فهرس الموضوعات

الفصل الأول: الألوهية في الإسلام وعلاقة الله بالإنسان ١١

* **المبحث الأول:** معرفة الله تبدأ من معرفة أسمائه وصفاته وليس من البحث في الكيفية ١٦

العلاقة بين سؤال الماهية وصفات الله تعالىٰ ٢٢

* **المبحث الثاني:** معالم في بحث معرفة الله وصفاته ٢٧

المطلب الأول: تعريف الصفات الإلهية لغةً وشرعًا ٢٧

المطلب الثاني: إثبات الصفات الإلهية بالفطرة والعقل والشرع ٢٩

المطلب الثالث: صفات الله هي المعاني القائمة بذاته ٣٢

المطلب الرابع: باب الأسماء والصفات توقيفي ٣٣

المطلب الخامس: الملحدون في أسمائه يتشابهون في مضاهاة شركائهم بجلاله ٣٤

المطلب السادس: لله تعالىٰ صفات فعلية وذاتية ٣٦

المطلب السابع: أقسام صفات الله تعالىٰ من حيث الدلالة والأثر: .. ٣٧

أ/ الصفات التي يُستدل عليها بالأثر الكوني ٣٨

ب/ صفات يستدل عليها بالأثر التعبدي - الشرعي ٣٨

* **المبحث الثالث:** وجوب الإيمان بتفرد الله تعالىٰ بصفات الكمال والجلال ٤٠

المطلب الأول: وجوب الإيمان بتفرد الله تعالىٰ بالكمال الإلهي ... ٤٠

المطلب الثاني: الله تعالىٰ له نعوت الكمال والجمال والجلال ٤٠

الفصل الثاني: الفلسفة الغربية وموقفها من قضايا الألوهية ٤٣

توطئة ٤٥

المطلب الأول: تعريف الفلسفة لغةً واصطلاحًا ٤٦
المطلب الثاني: تعريف الفلسفة المعاصرة ٤٨
المطلب الثالث: موقف الفلسفة الغربية المعاصرة من قضية الألوهية ٥١
القضية الأولىٰ: قضية الثوابت والمتغيرات عند الفلاسفة الغربيين ٥١
القضية الثانية: هي بحثهم في سؤال أنْ «هل في الوجود موجود أو أي شيء تصدق عليه صفة الألوهية؟». ٥٣
الفصل الثالث: مفهوم العلة وأقسامها وعلاقتها بتعطيل الصفات الإلهية بين الإسلام والفلسفة الغربية ٥٥
* **المبحث الأول:** مفهوم العلة في الإسلام وآراء المتكلمين والرد عليهم٥٨
المطلب الأول: بيان أنه لا يكون لمخلوق علة نهائية تامة قط ٥٨
المطلب الثاني: بيان أن الاستقلال التام بالفعل من خصائص رب العالمين ٥٩
المطلب الثالث: لله تعالىٰ كمال الحكمة وأنها غايته من فعله ٦١
المطلب الرابع: أهل السنة يثبتون صفة الحكمة الإلهية علىٰ غير طريقة الفلاسفة والمتكلمة ٦٣
المطلب الخامس: طريقة إثبات الفلاسفة للعلل ٦٧
المطلب السادس: نفي الحكمة والتعليل يوقع في القول بأن الله موجب بالذات لا بالاختيار ٧٠
الفصل الرابع: الجانب الإلهي في الفلسفة التقليدية ٧٥
توطئة ٧٧
* **المبحث الأول:** إشكالية العلة والجوهر في الفلسفة الغربية ٧٩

* **المبحث الثاني**: المذهب الإثني في الفلسفة اليونانية القديمة (إشكالية العلة الغائية) ٨٢
* **المبحث الثالث**: الأثينية عند الفلاسفة الإسلاميين ٨٧
* **المبحث الرابع**: نقد المذاهب الأثينية القديمة وبيان تعطيلهم لصفات الله تبارك وتعالىٰ ٩٢
* **المبحث الخامس**: المذهب الإثني في الفلسفة الغربية المعاصرة ٩٨
* **المبحث السادس**: تداخل الفلسفة والتفكير الخرافي في العلوم الحديثة علىٰ إنكارهم العلم الإلهي (المذهب الأثيني الحديث لديكارت) ١٠٤
الفصل الخامس: الجانب الإلهي في الفلسفة المادية (الذرية) ١١١
* **المبحث الأول**: المذهب الواحدي قديمًا (الفلسفة الطبيعية والمادية وإشكالية العلة الفاعلة المؤثرة) ١١٤
المطلب الأول: مذهب وحدة المادة (الطبيعيون الأوائل) material Monism [طاليس - أناكسيمندريس - أنكسيمانس - هيرقليطس]١١٨
المطلب الثاني: مذهب الوحدة الروحي ١٢٢
المطلب الثالث: المذهب الذرِّي وعلاقته بالواحدية ١٢٥
* **المبحث الثاني**: نقد المذهب الواحديِّ ١٣٤
* **المبحث الثالث**: النظرية الذرِّيَّة في الفلسفة الإسلامية ١٣٩
الفصل السادس: المذهب الواحدي للفلسفة الغربية في العصر الحديث ١٤٥
* **المبحث الأول**: المذهب الواحديُّ في العصر الحديث «كوبرنيك»، «وكبلر»، «ونيوتن»، «وأينشتين» ١٤٨

المطلب الأول: طبيعة الجاذبية عند كبلر وكوبرنيك وتقديس الشمس١٤٨
المطلب الثاني: طبيعة الجاذبية عند نيوتن ووحدة الوجود ١٤٩
المطلب الثالث: أينشتين والشعور الديني الكوني.....١٥٢
* **المبحث الثاني**: نقد وحدة الوجود شرعًا والرد عليها من الناحية العقدية ١٥٧
الفصل السابع: الجانب الإلهي في الفلسفة المادية حديثًا (المذهب الذري الحديث) ١٦٥
* **المبحث الأول**: النظرية الذريَّة في العصر الحديث (النظرية الأُم) أو (نظرية الأوتار الفائقة).....١٦٩
* **المبحث الثاني**: مقدمتان هامتان عن المذهب الذرِّي والبعد الفلسفي له ١٧٣
المقدمة الأولىٰ: [ادعاء القول بثبات أو حتمية قوانين الطبيعة، وتفسير ذلك بوجود العلل الفاعلة عن طريق الصدفة:] ١٧٤
المقدمة الثانية: الفلسفة التحليلية ومفهوم البساطة وعلاقته بالعلة الفاعلة (المؤثرة) في الفلسفة المعاصرة ١٨١
* **المبحث الثالث**: تطبيقات علىٰ النظرية الذرية وعلاقتها بتعطيل الصفات أو ما يصفونه (العلة الفاعلة) من دون الله عَزَّوَجَلَّ ١٨٦
المطلب الأول: إشكالية التوحد الكوني وإخضاعه إلىٰ نظرية أُم موحِّدة١٨٦
المطلب الثاني: نظرية الأوتار الفائقة والواحدية المادية.....١٩٢
المطلب الثالث: نظرية الأوتار وتوحيد العلل الكونية علىٰ حركة الأوتار ١٩٤
المطلب الرابع: نقد نظرية الأوتار وبيان خطرها علىٰ الإيمان بالصفات الإلهية١٩٥
خاتمة الكتاب.....٢٠٢
فهرس الموضوعات.....٢٠٥